قـمُ مركزا لسك النقود ما بين (الساساني والإسلامي) من عهد الملكة الساسانية بوران دخت (629–631م / 8–10هـ) حتى مطلع القرن الرابع الهجري (310هـ / 922م)

أ.م.د. صلاح هاتف حاتم
كلية التربية – جامعة القادسية

استلام البحث 2026/7/10م
قبول النشر 2026/9/24م

الكلمات المفتاحية: مدينة قم . سك النقود .العصر العباسي

الملخص:

تشير الأدلة النقدية المتاحة إلى أن مدينة قم كانت مركزًا لسك النقودقبل الفتح الإسلامي. وقد يدل استمرار إنتاج العملات بعد الفتح على بقاء الهياكل الإدارية والاقتصادية الموروثة من العصر الساساني، مما يثبت أن ازدهارها الاقتصادي بعد الفتح كان استمرارًا لإرث قائم ومستمر، وليس ابتكارًا إسلاميًا جديدًا.

قبل الفتح الإسلامي، كانت قم قد رسخت مكانتها كمركز رائد لسك العملة. وكانت قدرة المدينة المؤسسية على سك النقد وبنيتها التحتية الإدارية متجذرة بعمق في الحكم الساساني، مما يثبت أن ازدهارها الاقتصادي بعد الفتح كان استمرارًا لإرث قائم ومستمر، وليس ابتكارًا إسلاميًا جديدًا. (القمي، 378 هـ/ 988م) ، اعتمد استدامة دار سك النقود في قم على المدى الطويل على مجموعة فريدة من الموارد الجغرافية والبيئية. كان من أهم هذه العوامل رواسب الذهب والفضة المجاورة، مدعومةً بمرونة زراعية محلية بفضل شبكات ري متطورة، ودور المدينة المحوري على طول طرق التجارة العابرة للقارات الرئيسية. (لي سترانج، 1905)

شكّلت هجرة عائلة الأشعري، أحفاد أبي موسى الأشعري، نقطة تحول سياسية وتاريخية في مدينة قم. توحدت قم من سبع مستوطنات زراعية متفرقة إلى مدينة عربية إسلامية محصنة.

في العصر العباسي وما وصلنا (لدينار المقتدر، 310 هـ / 922م) تحولت النقود إلى فضاء إسلامي خالص، خالٍ من الرموز البشرية، واعتمدت الخط الكوفي الهندسي المتطور. وتحولت الكلمات المنقوشة منن نصوص تحمل عقيدة الإسلام السمحاء إلى نصوص دينية و سياسية تبين شرعية العباسيين كخلفاء وورثة للسلطة (مثل تضمين اسم أبي العباس بن المقتدر، وولي عهده الراضي بالله).

أولاً: مشكلة البحث(Research Problem) تتمثل في قراءة النقود (Numismatic) و ورش او دور سك النقود في مدينة قم وتسليط الضوء على أهمية الدور الاقتصادي والتاريخي لمدينة قم و التحول من العصر الساساني إلى العصر الإسلامي (حتى مطلع القرن الرابع الهجري) .

ثانياً: هدف البحث(Research Objective)

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. قدم دور ا و ورش سك النقود في قم لعصر ما قبل الإسلام وارتباطه بالبيئة والتاريخ .
2. دور العوامل الجغرافية، والبيئية (المعدنية والزراعية) اعطى مدينة قُم ديمومة واستدامة طويلة المدى كمدينة مركزية لسك النقود .
3. فتح قُم و الهجرة الأشعرية وأثر ذلك على تحصينها وتطورها
4. تحليل وقراءة للنقود (الساسانية-الإسلامية ثم العباسية) وكيف تحولت النقود من شعارات دينية عامة إلى وثائق تعبر عن شرعية السلطة (نموذج دينار المقتدر وابنه الراضي بالله).

ثالثاً: طريقة المعالجة(Methodology)

يعتمد البحث على منهج علم الاثار التحليلي من خلال علم النميات (Numismatics) ، وذلك عبر الخطوات الآتية:

- قراءة وتحليل النقوش والرموز والخط العربي (كالخط البهلوي و الكوفي الهندسي) على النقود المضروبة في قم عبر الحقبتين التاريخيتين.
- الربط بين الأدلة المادية الاثرية (النقود المتوفرة) وبين ما أوردته المصادر الجغرافية والتاريخية (مثل القمي، ابن الفقيه، واليعقوبي).

أولا : الموقع الجغرافي لمدية قُم

تقع المدينة اليوم على بعد 157 كم جنوب العاصمة طهران، وتبلغ مساحتها حوالي 11,526 كم^2. تحدها من الشمال مدينة كاشان، ومن الجنوب محافظة فارس، ومن الغرب محافظة لرستان، ومن الشرق محافظة سمنان[1].

تتمتع مدينة قم بمناخ صحراوي حار، بدرجات حرارة تصل إلى 41 درجة مئوية في فصل الصيف لذلك تصبحت لاحقا مدينة عربية إسلامية في قلب البلاد الفارسية كما سياتي لاحقا من البحث مع ذلك كانت قم قبل الفتح الإسلامي وكما تشير الاكتشافات الأثرية الموجودة فيها إلى وجود أطلال لمعبد نار زرادشتي من العصر الساساني(224 – 636 م) وبقايا القلاع وقنوات الري[2].

ثانيا : المدينة في المصادر التاريخية والجغرافية

بالعودة الى المصادر التاريخية والحوادث التي مرت بها هذه المدينة، تبين انها تعرضت الى تدمير في عصر سابق لعصر الساسانيين (بحسب المصادر عصر الاسكندر المقدوني 322 ق .م)، واعيد بنائها في عهد الملك الساساني قباذ (488-531 م) اذ تروي الاخبار انه عندما مر بالمدينة، وجد فيها قرى وأنهار وجسور ولكنها كانت في حالة خراب، أمر بإعادة اعمارها، ولهذا السبب، تُعرف مدينة قم في الروايات التاريخية للعصر الساساني باسم (الآثار التي ازدهرها كافاد، Ērān-Wiǰ(n)ārd Kawād ، ويران آبادان كرد كواد)، ويبدو ان اسم قم يرد في النصوص الساسانية باسم "كوم"مشتق من نفس الجذر. ويبدوا ان الساسانيين بنوا قلاعاً وقنوات للمياه القريبة من مجمع مرقد السيدة فاطمة المعصومة اليوم ، إضافة الى وجود القرى والأنهار والجسور والمطاحن ومعبد النار الشهير[3].

وبالعودة الى مصنفات الجغرافيين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن البلدان التي تم فتحها وادخالها ضمن الحضارة العربية الإسلامية مثل ابن الفقيه الهمداني (توفي نحو 290 هـ / 903 م) في كتابه (البلدان) وهو يُعد من أكثر المراجع المبكرة التي فصلت في ذكر الفتوحات الإسلامية للمدن في الأراضي الشرقية وتطرقت لذكر تاريخ قم و بنائها وخراجها وعلاقتها بالمدن المجاورة [4]، كذلك البلاذري (توفي 279 هـ / 892 م) في كتابه (فتوح البلدان)[5] ذكرها عند الحديث عن الفتوحات، وأشار لتبعيتها الإدارية لأصبهان، اما اليعقوبي (توفي 284 هـ / 897 م) في كتابه (البلدان) وصفها بالمدينة الجليلة، وركز على غلبة عائلة الأشعريين العرب على سكانها بعد الفتح وأشار إلى أهمية المدينة التاريخية والاقتصادية اذ ذكر ان وسطها حصن قديم للعجم ، وقدّر خراجها في العصر العباسي بنحو أربعة ملايين وخمسمائة ألف درهم، وهو رقم يدل على نشاطها التجاري والزراعي[6]، و كذلك ذكرها ابن رسته (توفي 290هـ / 903 م) في كتابه المعروف (الأعلاق النفيسة) صنفها ضمن أهم مدن إقليم الجبال (العراق العجمي).

على الرغم من هؤلاء الجغرافيين، يظل كتاب (تاريخ قم) للحسن بن محمد القمي (كتبه باللغة الفارسية عام(378 هـ /988 ميلادي) هو المصدر الأكثر تفصيلاً، حيث جمع فيه كل ما

ذكره الأسلاف عنها منذ العصر الساساني وحتى العصر الذي توفي فيه ، اما ياقوت الحموي المتأخر من البلدانيين العرب (توفي 626 هـ/ 1229 م) الذي يعد هو من طاف البلدان والمدن الإسلامية ودون المعلومات الجغرافية عنهاعنها فقد أجمل في وصفها وذكر ان اسمها يُذكر مرادفًا لمدينة قاشان وانها تقع بين اصبهان و ساوة، و تم فتحها سنة 23هـ/644 م على يد الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، الذي أقام فيها بعد فتحها ، ثم وجّه القائد الأحنف بن قيس لاكمال اخضاع نواحيها، فدخلها عنوة وأتمّ السيطرة عليها[7].

غير أن المدينة لم تلبث أن دخلت طورًا جديدًا من التنظيم العمراني في العصر الإسلامي، إذ يشير الحموي إنها عرفت مرحلة تمصير جديدة وكان ذلك في سنة 83هـ/702م، عندما وفد اليها أبناء سعد بن مالك الأشعري احفاد سلالة ابي موسى الاشعري وعملوا على تأسيسها، و كانت مجموعة من سبع قرى متفرقة، ثم توحدت لتكون مدينة واحدة محاطة بسور، وكان أحفاد الاشعري هم الذين جمعوا هذه القرى ووحدوها في كيان حضري واحد[8]، وكان احفاد الاشعري فروا من الكوفة عقب فشل ثورة ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف الثقفي[9]، فاختاروا المدينة التي افتتحها جدّهم من قبل ويبدو أيضا ان لديهم معرفة من الناحية المناخية الملائمة لطبيعة العرب واهميتها التاريخية والاقتصادية لما قبل الإسلام اذ تقع على طريق الحرير القديم كل هذه الاسباب أدت الى ان يختار بني الاشعث هذه المدينة موطنا جديدا لهم، بعيدا عن تأثير السلطة الاموية ، وقد قاموا بنو الاشعث بدور محوري في تطور قم ، إذ أعادوا تخطيط وتنظيم عمرانها ، لتتحول من تجمعات متفرقة إلى حاضرة إسلامية أخذت مكانها وسط خارطة مدن إقليم الجبال، ويبدو ان استيطان قبائل الأشعريين العرب فيها جعلها تبدو ك (جزيرة عربية) في قلب بلاد فارس من حيث العمران واللغة والتقاليد

منذ القرون الإسلامية الأولى تعاقب عليها ولاة من قبل الامويين ومن بعدهم الخلفاء العباسيين، لكن النفوذ المحلي للأشعريين بدء من القرن الثاني الهجري جعلهم القوة الفعلية المسيطرة .

ومن البلدانيين الحديثيين الذين كتبوا عنها ، ما يذكره المستشرق البريطاني كي ليسترنج في وصف المدينة (قم كانت مدينة كبيرة تقع على أطراف الصحراء الكبرى المعروفة بـ(الدشت الكبرى)، وتعتمد في بقائها وازدهارها على النهر الذي يمر بها، وهو نهر قم، كما أنها تقع في منطقة سهلية ذات مناخ حار نسبياً ويضيف ليسترنج أن موقعها الجغرافي كان مميزاً، لأنها شكّلت محطة رئيسية على الطريق التجاري الذي يربط بين الري وأصفهان، وهو طريق مهم في شبكة المواصلات التاريخية في إيران.

ومن الناحية الإدارية القديمة، كانت قم تابعة لإقليم الجبال، وهو أحد الأقاليم الكبرى في الجغرافيا الإسلامية، وقد عدّها ليسترنج من أمهات مدن هذا الإقليم إلى جانب همدان والري وأصفهان. كما أشار إلى أن المدينة تميزت منذ وقت مبكر بكونها مركزاً للتشيع ، وقد وصفها بأنها كانت معقلاً لما سماه (الشيعة الغلاة) بحسب تعبير المصادر التاريخية التي اعتمد عليها، وذكر أن غير الشيعة لم يكن يُسمح لهم بالسكن فيها في بعض المراحل.

كما لفت ليسترنج إلى الأهمية الدينية للمدينة بوجود مرقد فاطمة المعصومة، أخت الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، التي توفيت في قم سنة 201هجري/ 817 ميلادي هو ما جعل المدينة مركزاً مهماً للزيارة والتبرك عند الشيعة الامامية، وأسهم في تعزيز مكانتها الدينية عبر العصور.

وفي تقدير المسافات بين المدن، اعتمد ليسترنج على نظام (المراحل أو البريد) كما ورد في كتب الجغرافيين المسلمين مثل ابن حوقل والمقدسي، حيث كانت المسافة بين قم والري تُقدّر بثلاث مراحل، والمرحلة تعادل مسيرة يوم كامل وهو ما يتفق اليوم مع قياس المسافات، فإن مدينة قم تبعد في الوقت الحاضر نحو 140 كيلومتراً عن مركز مدينة طهران[10].

تعرضت المدينة للتدمير خلال الغزو المغولي في القرن السابع الهجري (حوالي 617هـ/ 1220م)، فيذكر المؤرخ الفارسي حمد الله المستوفي أن المدينة بحلول القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، أي في حدود سنة 740هـ/ 1340م، كانت قد فقدت كثيراً من بريقها ومكانتها التي تمتعت بها في العصور السابقة، ولم يبقَ من عمرانها الواسع إلا القليل مقارنة بفترات ازدهارها، ويعزو المستوفي هذا التراجع إلى ما أصاب المدينة من خراب ودمار خلال الغزو المغولي لبلاد فارس، إذ تعرضت قم للنهب والتخريب، ودُمّر جزء كبير من معالمها العمرانية وسورها القديم،[11] وهكذا فقد شهدت قم فترات من التراجع والازدهار تبعاً للأوضاع السياسية، لكنها استعادت مكانتها مع قيام الدولة الصفوية في إيران عام 907هـ / 1501م، وإعلان التشيّع الاثني عشري مذهباً رسمياً للدولة، نالت قم دعماً كبيراً، وأُعيد إعمار مرقد السيدة المعصومة، واعيد بناء المدارس والمساجد.[12]

ويبقى المؤسسون الأوائل هم الأشعريون الذين اسهموا في تطوير المدينة واستمرارها كدار ضرب النقود الاسلامية ومركز إداري ومدرسة فكرية دينية، وأصبحت هي اليوم المدرسة الكبرى لما يعرف اليوم بالهوية العلمية لمذهب الأمامية في بلاد فارس .

ثانيا : المعادن في مدينة قم

تشير الدراسات الأثرية إلى أن وسط إيران، بما في ذلك منطقة قم، تمتلك مقومات اقتصادية منذُ العصور القديمة، تجمع بين الأراضي الخصبة مع وفرة المياه لذلك تم تنظيم قنوات الري في هذه المنطقة بضمنها مدينة قم موضوع البحث، كذلك اشتهرت المنطقة بمعرفة سكانها بطرق استخراج المعادن المرتبط بمناطق التعدين القريبة منها، اذ تشير الدراسات الحديثة الى اكتشاف عدة مناجم للذهب في هذه المنطقة (الواقعة بين قم وأراك) [13] وكذلك مناجم الفضة [14] ، الدراسات الأثرية الخاصة في العصر الساساني والإسلامي المبكر بوسط إيران، ولا سيما موقع شمشيركاه[15] جنوب قم، أن النشاط التعديني كان أحد الأعمدة الأساسية للاستيطان البشري منذ عصور ما قبل التاريخ. وعند ربط هذه المعطيات مع الأدلة الخاصة بمدينة قم، يتبين أنها كانت تضم (مناجم) إقليمية واستغلال الموارد المعدنية الذهب والفضة لذلك أنشئت دور سك النقود فيها من قبل السلطات المتعاقبة على حكمها ، ومن المرجح أن هذا الوفرة من المعادن والتجارة والزراعة قد أسهم في تعزيز دور قم كمدينة اقتصادية كما اشرنا انفا ، وذلك خلال العصر الساساني والإسلامي الى تاريخ غزوها من قبل المغول ، اذ استمرت كمركز نقدي يصدر النقود الذهبية والفضية لوجود معادن (مناجم) قريبة منها جغرافيًا ، والتي تعمل على إمداد المدينة باستمرار .

ثالثا : نماذج من النقود المضروبة بِمدينة قم قبل الإسلام

بالاعتماد على الإشارات التاريخية والأدلة الاثرية المتوفرة لدينا فان مدينة قم سكت النقود قبل الإسلام وهذا يعني انه احتوت على دار ضرب او اكثر لسك النقود الذهبية والفضية قبل دخول الإسلام اليها ومما يؤكد هذا هو الدرهم الذي حمل اسم مدينة قم

1- درهم الملكة الساسانية بوران دخت سنة 630 ميلادي وبالخط البهلوي الساساني [16]





2- قراءة الدرهم

	الوجه	الخط البهلوي
	على اليمين صورة الملكة الساسانية (بوران) دخت وامامها اسمها بالخط البهلوي	
	خلفها الدعاء للمملكة دامت المملكة نامية (افزوت كُدا)	
	الظهر	الخط البهلوي
	الوجه الاخر يصور مذبح النار الزرادشتي، ويقف على جانبيه حارسان (خادمان للمذبح). كما تظهر نقوش باللغة البهلوية تشير إلى سنة الحكم ومكان الضرب (المنجم) تاريخ الضرب الذي يقابل السنة الأولى من حكم الملكة بوران دخت (سال يك)	
	اسم مدينة الضرب كُم (قم)	
	(الوزن 4.23 غم القطر 3 مم) المصدر https://2u.pw/o8MvAL	

كتب اسم بوران وهي ابنة كسرى الثاني، وهي واحدة من امرأتين فقط (مع أختها آزرميدخت)[17] اللتين اعتليتا عرش المملكة الساسانية طوال تاريخها، يبدو على وجه الدرهم رسم شكل الملكة بوران بعيون كبيرة ووجه مستدير وشعر طويل مظفر بثلاث خصل وترتدي تاج ذو قبة مستديرة ونقش ثلاث ورود مفصصة مزين بصفين من الأحجار الكريمة واللآلئ ويعلوه جناحان مزخرفان ، وكما ذكر انفا في قراء نصوص الدرهم فان اسمها نقش امام وجهها (بوران) وخلف الوجه الدعاء للملكة بالنماء والديمومة للمملكة ، وتحيط بوجه الملكة دائرتين وتتوزع النجوم والاهلة على الأركان الأربع من حافات الدرهم ، وهي رموز دينية وسياسية ساسانية تقليدية اما ختم عقرب كامل (الذي يبدوا بأرجله وذيل مقوس)، الذي يبدو ظاهرا على الحافة الخارجية لوجه الدرهم فقد كانت هذه الأختام تُدق على العملات الساسانية من قبل الحكام المحليين أو الولاة (خاصة في العصور اللاحقة من الدولة العربية الإسلامية) للتأكد من أن الفضة أصلية والوزن شرعي ولكن رمز العقرب تحديداً يرتبط تاريخياً بمناطق شرق الإمبراطورية الساسانية وما وراء النهر (مثل طخارستان والصغد).

تظهر هذه الأختام بكثرة على النقود التي استمر تداولها بعد سقوط الدولة الساسانية ودخولها في حوزة الحكام "الهياطلة" أو في بدايات العصر الإسلامي (التعريب الساساني)، حيث كان الوالي يضع ختمه الخاص ليسمح بتداول النقد

وجود ختم "العقرب" عليها يشير إلى أن هذا الدرهم انتقل مسافات طويلة من وسط إيران (قُم) إلى المناطق الشرقية أو الشمالية الشرقية من بلاد فارس ، وهناك تم فحصها و التأكد من عيارها وختمها بهذا الرمز لتعتمد كنقد رسمي مقبول للتداول التجاري.

وربما أن رمز العقرب قد يكون علامة شخصية لمسؤول دار السك او المنجم أو حاكم محلي أراد تمييز النقود الصادرة تحت اشرافه

وما نود الإشارة اليه هنا في جوهر البحث هو ان سك هذا الدرهم الفضي وقع في مدينة قم وهذا يؤشر انها مدينة احتوت على دار او (ورشة) لسك وطرق النقود ، وذلك قبل ان يتم فتحها ووصول الإسلام اليها بوساطة العرب المسلمين ، وهو ما يؤشر ما ذهبنا اليه في بداية البحث ، من ان المدينة تتمتع بثروات اقتصادية ومناجم للفضة والذهب وورش او مصانع لسبك وصناعة وصك النقود .

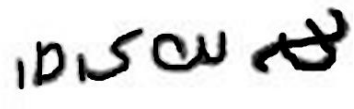
3- درهم كسرى المعرب المضروب بقم 31 هجرية / 653 م

مدة حكم الملك الساساني يزجرد (631 -651م) أي انه تولى الحكم بعد الملكة بوران دخت مباشرة التي انتهى حكمها على ما يبدو سنة 631 م[18] ، صُك الدرهم الذي نحن بصدد

دراسته بتاريخ متأخر بعد فتح إقليم الجبال وتحديدا مدينة قم (23-21هـ / 642-644 م) اذ ضرب الدرهم (سنة 31 هجرية والذي يقابل 653 م) بعد سبع او تسع سنوات من تاريخ فتحها ولا نعلم هل تم ضرب دراهم قبل هذا التاريخ بمدينة قم او لا ، اذ سكت قم دراهم عربية إسلامية على الطراز الساساني وكما هي قراءة الدرهم التالي



	الوجه	الخط البهلوي
	على اليمين صورة الملك الساساني (خسرو) كسرى الثاني وامامه اسمه بالخط البهلوي	
	خلفه الدعاء للمملكة دامت المملكة نامية (افزوت كدا)	

		
	وعلى طوق الوجه نص باللغة العربية بسم الله	
	الظهر	الخط الهلوي
	تاريخ الضرب الذي يساوي السنة الواحدة والثلاثين من حكم الملك كسرى الثاني (يك سيه)	
	واسم مدينة الضرب كُم (قم) على اليسار	
	المصدر https://n9.cl/gbzur	

كما هو معلوم فأن سك وتصدير النقود الذهبية والفضية قد استمر في مدينة قم بدون انقطاع خلال العصر الاموي والعباسي الى القرن الثالث عشر الميلادي بسبب الاحتلا المغولي كما مر بنا انفا ، و يبدوا وجه هذا الدرهم الفضي يحمل صورة الملك الساساني خسرو الثاني وهو يتجه بنظره نحو اليمين بملامح فارسية مع لحية كثيفة مهذبة وشعر مجعد ينسدل خلف رأسه ويرتدي التاج الساساني المجنح الضخم الذي يعلوه هلال يحتضن كرة تمثل النجم أو الشمس في إشارة للحق الإلهي في الحكم بينما يحيط برأس الملك إطاران دائريان متوازيان وتنتشر بينهما وفي الفراغات الجانبية كتابات باللغة الفهلوية القديمة تذكر اسم الملك وألقاب التعظيم مثل "خسرو" وكلمة "أفزوت" التي تعني النمو والديمومة للمملكه وتتوزع اربعة أهلة تحتضن نجماً حول طوق الدرهم

أما ظهر الدرهم فيجسد العقيدة الزرادشتية من خلال مشهد مركزي لموقد النار المقدس الذي تتصاعد منه ألسنة اللهب بوضوح ويقف على جانبيه حارسان بزي عسكري تقليدي يمسكان بأسلحتهما في وضعية تعبد وحماية للموقد ويحيط بهذا المشهد ثلاثة أطر دائرية محكمة لتعزيز قدسية الصورة وفي الفراغ الأيمن من خلف الحارس تظهر حروف بالهلوية ترمز لمدينة الضرب بينما تظهر في الفراغ الأيسر رموز تشير لسنة الحكم التي سُك فيها هذا الدرهم كما اشرنا وتتكرر رموز الهلال والنجمة أربع مرات في الجهات الأربع الرئيسية على حافة الدرهم .

تاريخ سك هذا الدرهم الفضي يشير الى سنة 31 من حكم يزدجرد يقابل عام 652/653 ميلادية[19] ، وبما ان الملوك الساسانيون يؤرخون سنوات حكمهم على النقود فأن العرب استمروا بوضع سنوات حكم تأريخ يزدجرد على الدراهم الفضية حتى بعد سقوط الدولة الساسانية ومقتل يزدجرد الثالث ، لذا فإن السنة 31 من تقويم سنوات حكمه توافق 31أو 32 للهجرة في زمن الخليفة عثمان ابن عفان ﷺ

إلا أن العرب أضافوا في الهامش الأيمن من الدرهم (خارج الدائرة الوسطية) كلمة "بسم الله "بالخط الكوفي البسيط ، هذه الكلمة هي ما يميز الدرهم العربي الاسلامي على الطراز الساساني عن الدرهم الساساني الخالص .

ففي الوقت الذي سُك هذا النقد في العصر الإسلامي وحمل نص من البسملة (بسم الله)، إلا أن النظام التجاري والنظام الإداري والخراج في تلك المدة اعتمد على استمرارية سنوات حكم يزدجرد وذلك لسهولة الحساب لدى السكان المحليين قبل الانتقال الكامل الى التأريخ الهجري.

ومما يلفت النظر في هذا الدرهم، هو استبدال صورة الملك الساساني يزدجرد وكان اخر ملك ساساني برسم صورة الملك كسرى الثاني ونقش اسمه ، وهو أبو الملكة بوران دخت، وقد يُفسر هذا الاختيار كدلالة على الوجدان المحلي لسكان مدينة قم فمثلما سكت المدينة نقود حملت نقش صورة الملكة بوران قبل الفتح الإسلامي للمدينة عادت المدينة وسكت دراهم حملت صورة ابيها واسمه ، فإن هذا الدرهم الذي يحمل صورة كسرى الثاني قد سك بعد انضمام قم إلى الدولة العربية الإسلامية، مما يرجح استمرارية لرمزية هذه الأسرة في المدينة.

وفي تفسير اخر وهو الأقرب ، يُذكر أن كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان كان من أشد ملوك الساسانيين قوة، وأنفذهم رأياً، وأبعدهم غورا، وبلغ من البأس والظفر وجمع الكنوز ما لم يتهيأ لملك ساساني قبله، ولذلك لُقب بـ "أبرويز"، وهي كلمة تعني بالعربية، المظفر[20].

لذلك نال كسرى أبرويز اهتماما استثنائيا من لدن المؤرخين العرب الأوائل، نظراً لانتصاراته العسكرية الكبيرة التي بلغت اطراف القدس ومصر ، وبسبب انتصاراته بلغ بغطرسته (ان قام بتمزيق رسالة النبي محمد ﷺ) عندما ارسل النبي الكريم رسالة مكتوبة اليه ، وذلك لدعوته الى الإسلام فقام بتمزيق الرسالة فدعا عليه النبي فمزق الله ملكه[21]، وقد جعل هذا التباين من سيرته مادة ثرية للمؤرخين المسلمين لتقديم دروس وعبر حول الملوك والزعماء، خاصة وأن حياته انتهت مقتولاً في سجنه على يد ابنه شيرويه بعد هزائمه أمام الروم.

وبذلك، غدت سيرته لدى الادب العربي مفارقة بين التاريخ الساساني القديم و عصر الفتوحات العربية الإسلامية التي أنهت حكم سلالة كسرى ابرويز ، ويبدوا ان العرب كانوا يعمدون الى وضع الشعارات العربية الإسلامية امام رسم صورته على النقود الساسانية بهدف التذكير بالحدث حينما مزق رسالة النبي وان حكمه قد ال في النهاية تحت حكم العرب المسلمين مما يعني دليلا على استجابة الله سبحانه لدعاء النبي الكريم، على الرغم من الدراهم التي انتشرت قبيل الفتح الإسلامي هي دراهم تحمل صورة الملك الساساني يزدجرد وليس كسرى ولكن كما يبدو بعد ان فتح العرب المسلمون الأراضي الفارسية وسيطرتهم على دور سك النقود عملوا على إزالة اسم ونقش الملك يزدجرد واستبدالها بنقش وصورة واسم الملك الساساني كسرى ابرويز الذي مزق رسالة النبي محمد (ﷺ) ليضعوا امام صورته الشعارات العربية الإسلامية بوصف ان الله سبحانه استجاب دعاء النبي ومزق الله ملكه وانتصر الإسلام على الوثنية ليكون وضع الشعارات الإسلامية أمام وجهه دلالة رمزية حية على انتصار الإسلام على الوثنية، وتحقق الوعد الإلهي بتمزيق ملك من استكبر على دعوة النبي محمد (ﷺ)

والجدير بالذكر وحسب متابعتنا لإصدارات المتاحف ان مدينة قم كانت لها **إصدارات من النقود على طراز عربية-ساسانية من النقود الفضية** في المدة الإسلامية المبكرة بعد الفتح، ثم انقطع السك فيها وبالرغم من النمو الاقتصادي والسكاني الذي احدثه الاشعريون في مدينة قم لكنهم لم يضربوا المسكوكات فيها وهذا يحيلنا ربما الى قبضة الامويين واعتماد الاشعريين ربما على مدينة الري التي كانت مدينة مهمة لضرب النقود الإسلامية ، ونستطيع تتبع تعاقب السك في مدينة قم ساساني (قبل الإسلام ثم دراهم فضية على الطراز العربي الساساني ثم ينقطع السك فيها لمسيرة قرن ونصف تقريبا ويظهر بتاريخ 245 هجرية **859–860م**، وكانت في عهد الخليفة العباسي **جعفر المتوكل على الله**، الذي حكم من **232هـ إلى 247هـ / 847–861م**.

4- دينار ضرب قم مدة حكم الخليفة العباسي المقتدر بالله



دينار محفوظ في المتحف العراقي بالرقم 6909 مس الوزن 4.00 غم القطر 19 ملم

بـ"أبو العباس بن أمير المؤمنين "المنقوش اسمه على نقود الخليفة المقتدر بالله هو ابنه أبو العباس محمد، الذي لُقب لاحقاً بـ الراضي



رسم الباحث

قراءة الدرهم

	الوجه
	المركز لا اله الا الله وحده لا شريك له أبو العباس بن امير المؤمنين
	الطوق الأول : بسم الله ضرب هذا الدينر بقم سنة عشر وثلث مائة
	الطوق الثاني لله الامر من قبل ومن بعد ويمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
الظهر	
	المركز لله محمد رسول الله المقتدر بالله
الطوق	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الدنانير الذهبية العباسية بشكل عام منذ بداية تأسيس الدولة العباسية اخذت طابعا اخر مختلف عن العصر الأموي تماهيا مع التحول السياسي الكبير ، إذ لم تعد النقود العباسية مجرد وسيلة تؤدي وظيفة التبادل التجاري، بل تحولت الى نصًا سياسيًا ودينيًا واعلاميا تصاغ نصوصه بعناية لتؤدي دورًا يساهم في تشكيل الشرعية الإسلامية وتأكيد شرعية الخليفة من خلال السكة وخطبة الجمعة .

وبالمقارنة مع الامويين ، سيما في عهد عبد الملك بن مروان الذي قاد مع الحجاج بن يوسف الثقفي مشروع تعريب النقود وجعلها إسلامية عربية خالصة [22]وبوصفه عملا يؤسس لاستقلال الدولة العربية الاسلامية عن نظام النقود البيزنطية والساسانية، فقد كانت النقود الأموية، في جوهرها، اصلاحا عربيا إسلاميا ذو بعدين سياسي وعقائدي في آن واحد، فقد جاءت إصلاحات عبد الملك النقدية لتعلن انفصال الدولة الإسلامية عن نظام وشعارات النقود السابقة بعضها يحمل رموزا وثنية ، في الشكل والمضمون ، فاستُبعدت الصور الإمبراطورية والرموز المسيحية والساسانية، وحلّ محلها خطاب عربي إسلامي قائم على التوحيد ، تمثله نصوص مثل (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) و(الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد) ولم تك هذه النصوص مجردة، بل كانت تمثل اعلان العقيدة العربية الاسلامية في مواجهة العقائد البيزنطية والساسانية، فهي تنفي التثليث المسيحي، ومن جهة أخرى ترفض الإرث الديني الفارسي القائم على الثنائية والرمزية الزرادشتية النار والنور ومن اللافت أن هذه النقوش العربية الإسلامية على الرغم من انها تنقشها وتصدرها الدولة الاموية ، لكنها تجنبت في الغالب حضور او نقش اسم الخليفة او الحاكم الإقليمي او الوالي المحلي، إذ نادرًا ما ظهرت أسماء الخلفاء او الولاة على النقود الأموية، ربما للتأكيد على ان السلطة التي تمثلها النقود تستمد شرعيتها من الإسلام ذاته بوصفه عقيدة ، لا من شخص الحاكم بوصفه مركزًا منفردًا للسلطة.

فإن العباسيين وسّعوا المجال الدلالي للنص القرآني نحو آيات تحمل مضامين سلطوية واضحة، من قبيل (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) و(لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) كما هو واضح على الدينار موضوع الدراسة ، هذه النصوص لا تؤدي وظيفة تعبدية فحسب، بل تعمل بوصفها خطابات سياسية، فآية (ليظهره على الدين كله) توضح البعد الإلهي السماوي للدولة العباسية، لتقول ان العباسيون هم خلفاء الله والرسول ، واعتبارهم يحق لهم خلافة النبي ، أما آية (لله الأمر من قبل ومن بعد) ، فقد ظهرت هذه الآية الكريمة على النقود العباسية بعد

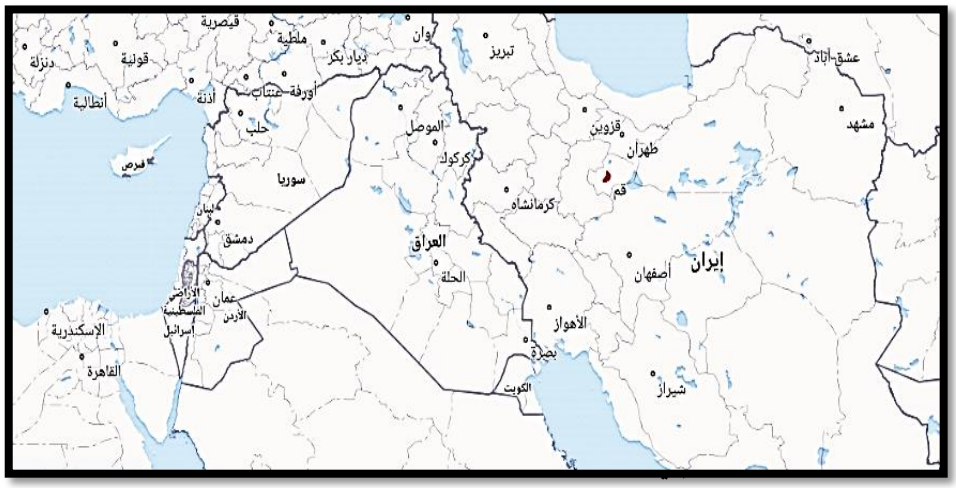
الصراع بين الاخوين الأمين والمأمون و انتصار المأمون على أخيه الأمين واستمرت بالظهور على النقود العباسية بعد هذا التاريخ[23]، فهي ترمز الى ان النصر و الغلبة العسكرية إلى قدر إلهي، وتعيد تفسير الصراع السياسي بوصفه تجليًا لمشيئة الله تعالى وبهذا المعنى، لم تعد الحرب الأهلية مجرد نزاع على السلطة، بل صارت، عبر النص المكتوب على النقود، جزءًا من التاريخ السياسي للعصر العباسي

ومن الملاحظ غياب الصور الآدمية بخلاف النقود الساسانية والبيزنطية واستبدالها بالخط الكوفي ليبين الالتزام بالتحريم الإسلامي الذي يحرم التصوير والتجسيد ويقدس النص القرآني، وبنفس الوقت هنا الدلالة السياسية في ذكر اسم الخليفة أو الوزير يُعد اعلام الرعية باسم الخليفة والحاكم او الوالي المحلي فمن يملك حق سك النقود والدعاء له على المنبر هو الحاكم الفعليإذ تحولت إلى وسيلة لتعميم الاعتراف الرسمي بترتيب الخلافة وضمان انتقالها داخل البيت العباسي، بما يشبه إعلانًا سياسيًا متداولًا على أوسع نطاق. لقد أصبحت النقود، بهذا المعنى، أداة لإدارة السياسية، لا مجرد وسيط نقدي[24]،

ومما تقدم يمكن ان نفهم من نقش الخليفة المقتدر(320 – 295هـ / 908 - 932 م)اسمه على الدنانير تحديدا في وجه الدينار المضروب في مدينة قم ثم ذكر اسم ولي عهده أبو العباس بن امير المؤمنين وقد ورث هذه السياسية من اجداده العباسيون الأوائل المؤسسين جدير بالذكر مؤلف كتاب النقض(في القرن السادس الميلادي) وصف شخصيات من كُتّاب قم وكاشان وآبه ،الذي كانوا لهم السيطرة على الخلافة العباسية وقال انهم في عصر الخليفة المقتدر ، كانوا يتمتعون بنفوذ إداري ومالي مطلق حيث كانت وزارات الدولة وخراجها ودواوين حساباتها تُدار بكفاءة كُتّاب الشيعة (كآل الفرات ونوبخت)، متجاوزين القيود المذهبية والضغوط السياسية التي فُرضت عليهم في عصور عباسية سابقة[25].

واما من ناحية الخط العربي على دينار المقتدر ، نلاحظ ان الخط العربي والنقوش التي حملها هذا الدينار تبدوا متناسقة و متراصة، واضحة، ذات تصميم هندسي ، (الخالي من التنقيط في البدايات) يعكس تطور فن الخط العربي وتطويعه للنقش على المعادن الصلبة ، وكأن الخط الكوفي مرأة للدولة ، مع العصر العباسي، تطور الخط الكوفي إلى أنماط وأنواع أكثر هندسة وجمالية مثل المظفور والمزهر ، وظهرت أشكال أكثر أناقة وزخرفة، وما وصلت اليه الدولة العباسية من الرقي اذ لم تعد الكتابة مجرد نقل وتدوين ، بل مهارة تجويد الخط العربي وانواعه الأخرى (الكوفي الثلث النسخ) دليلًا على نضج الحاسة الفنية لدن الخلفاء والكتاب، بل إن هذا التنوع من الخط الكوفي الهندسي اليابس إلى الكوفي الأكثر تأنقًا الثلث لاحقا يعني انتقالًا

في طبيعة الدولة نفسها بعد ان توقفت الفتوحات واتجاه الدولة الى الفلسفة والعناية بالخط والكتابة واللغة والادب والشعر والموسيقى والعمارة بوصفها حضارة .



الخاتمة

1. تتمتع مدينة قم بموقع استراتيجي وسط إيران (إقليم الجبال تاريخياً) على أطراف الصحراء الكبرى وعلى مسار طريق الحرير القديم، مما جعلها حلقة وصل تجارية وعسكرية بين الحواضر الكبرى كالري وأصفهان وهمدان، فضلاً عن غناها بالموارد المائية (نهر قم والقنوات) التي دعمت استقرارها الزراعي.
2. ثبتت المسوح الأثرية والجيولوجية الحديثة أن المنطقة الواقعة بين قم وأراك كانت تضم مناجم إقليمية غنية بالمعادن النفيسة (الذهب والفضة، مثل موقع شمشيركاه وسلفجكان)، وهو ما أمّن المادة الخام لدور السك المحلية تاريخياً دون الاعتماد الكامل على الواردات الخارجية فقط
3. تميزت بوجود بنية تحتية قديمة (قلاع، قنوات ري، ومعبد نار زرادشتي)، وقد أُعيد إعمارها في عهد الملك "قباذ الأول" بعد خرابها.
4. ساهمت الاضطرابات السياسية في الحواضر الإسلامية الأولى (الكوفة) في نقل الكفاءات الإدارية والعمرانية إلى أطراف الخلافة. فلولا هجرة عائلة الأشعريين ، ربما بقيت قم تجمعات قروية متناثرة ولما حظيت بالسور والتنظيم الحضري الذي جعلها لاحقاً قصبة إقليم الجبال.
5. سكة النقود وتطورها من عهد الملكة بوران دخت (حوالي 630م) أذ يُثبت الدرهم الفضي المكتشف بالخط البهلوي وجود دار ضرب رسمي بقم يحمل اسمها (كُم) قبل الإسلام. ووجود

ختم (العقرب)على الحافة يشير إلى حركة النقودالتجارية وصولاً إلى شرق الإمبراطورية (طخارستان والصغد).

5- استمر السك بقم بذات القوالب الساسانية (صورة كسرى الثاني ومذبح النار والحارسين والنجوم والاهلة موزعة على حافات الدرهم) مع إضافة البسملة (بسم الله) بالخط الكوفي في الهامش كعلامة او رمز للسيادة الإسلامية، مع استمرار التأريخ بالتقويم اليزدجردي لتسهيل المعاملات التجارية المحلية، يظهر الدهاء السياسي للعرب المسلمين في الإبقاء على الهيكل العام للدرهم الساساني (وحتى إعادة رسم صورة كسرى أبرويز) مع دمج البسملة الإسلامية؛ حققوا مبدأين ، الأول هو الحفاظ على استقرار السوق التجاري المعتاد على هذه الرموز والأشكال، والثاني هو صياغة رسالة رمزية حية تؤكد انتصار الإسلام وتلاشي قوته والاستحواذ على الإمبراطورية التي مزقت رسالة النبي ﷺ يوماً ما.

6- انقطع سك النقود في قم نحو قرن ونصف، رغم نموها في العصر الأشعري ثم عودة السك سنة 245هـ/859–860م في عهد المتوكل العباسي. وقد يوحي هذا بأن الأشعريين اعتمدوا نقديًا على مراكز إقليمية، ولا سيما الري، قبل أن تستعيد قم دار ضربها في العصر العباسي.

7- العصر العباسي (دينار المقتدر بالله 310 هـ / 922م .) استثمرت مساحة الدرهم والدينار للتصريح بالدين الإسلامي خالية من الصور الآدمية، واعتمدت الخط الكوفي الهندسي المتطور، وتحولت الكلمات المنقوشة من شعار عام إلى (وثيقة سياسية) تبين شرعية بني العباس كخلفاء وأولياء عهد (مثل إدراج اسم أبو العباس بن المقتدر الراضي).

الهوامش:

1- كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، بيروت 1985 م ، ص 262 ، الكطراني ، عبد مناف : مدينة قم خلال العصر العباسي (132-656هـ/749-1258م) :دراسة في أحوالها العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة 2021 م ، ص 11-16 .

2- لسترنج المصدر نفس ص 263 .

3- القمي ، حسن بن محمد بن حسن : تاريخ قم ، كلية حقوق ناشر محفوظ است ، 1985 م ص 35-37 .

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365 هـ) : البلدان تحقيق يوسف الهادي ، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، 1996 م ، ص 531 .

5- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279هـ) : فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت 1988 م ، ص304 .

6- أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت الأولى، 1982 م

7- القمي ، المصدر نفسه ص 35-فما بعد . .

8- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) : معجم البلدان طبع دار صادر، بيرو تلطبعة: الثانية، 1995 . ج 4 ص 397 .

9- خدم عبد الرحمن بن الاشعث تحت بشر بن مروان أخي عبد الملك مروان وكان هذا واليا على الكوفة، بعد هزيمة المسلمين امام ملك الترك رتبيل (79 هـ / 700 م) عقد الحجاج بن يوسف الى عبد الرحمن بن الأشعث بقيادة جيش مكون من العراقيين (اهل الكوفة والبصرة) لقتال ملك الترك رتبيل ، فتوغل بن الأشعث في ارض الترك فغزى واصاب ، وعلى الرغم من بعد المسافات التي سار بها الجيش وما تكبده العراقيون من خسائر كان الحجاج يستحثهم ويتوعدهم (اذ كان بن الأشعث يتريث) ، وشعروا أن الحجاج لا يقدر معاناتهم وتضحياتهم ، ثم عزل بن الأشعث وولى مكانه اخاه اسحاق بن الاشعث فثار عبد الرحمن بن الأشعث وصالح رتبيل وأتفق معة أن هو انتصر على الحجاج سيعفيه من الخراج وأن لم يظفر سيكون على رتبيل ان يوفر له الحماية والدعم ، وأنضم الية العديد من المقاتلة العراقيين بضمنهم احفاد الاشعري وكانوا مستائين من سياسة الحجاج ، فتقدم بن الاشعث بجيشهِ نحو العراق وكانت بينه وبين الحجاج وقعات كان اخرها وقعة دير الجماجم (83 هـ / 704 م) التي استمرت مائة يوم كان النصر فيها للحجاج وفر بن الأشعث الى رتبيل فقيل رفض ان يؤويه فانتحر ، وقيل اسلمه فقتل ، وفر احفاد الاشعري الى مدينة قم ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج 4 ، ص 272 ، وحسن ، ابراهيم حسن : تاريخ الأسلام ، مكتبه النهضة المصرية ، ط 7 ، 1964 ، ص 411 .

[10]- كي لسترنج : مصدر سابق ، ص 262 .

[11]- القزويني ، حمد الله المستوفي : نزهة القلوب المقالة الثالثة ، تحقيق المستشرق ، كي لسترنج ، شيراز 1362 هـ ، ص 67 .

[12]- جعفريان ، رسول : الشيعة في ايران حتى القرن التاسع الهجري ، ترجمة علي هاشم الاسدي ، مطبعة استانة ، بدون تاريخ ص 327 -328 .

1- ذكرت مؤسسة الدراسات الجيولوجية في شؤون التنقيب، بهروز برنا، عن اكتشاف عدة مناجم ذهب في منطقة سلفجكان الواقعة في محافظة قم (وسط ايران .، ان هذه المناجم التي تم اكتشافها من قبل مؤسسة الدراسات الجيولوجية تقع بين محافظتي قم وأراك. وأضاف بأن التقديرات الأولية تشير الى وجود احتياطي مؤكد يزيد عن 1300 كيلوغرام من الذهب في احدى هذه المناجم. وأكد بأن المناجم التي تم اكتشافها تحتوي أيضاً مقادير كبيرة من الرصاص والزينك ومعادن أخرى

[14]- , No. 3Early Silver Production in IranNima Nezafati1 and Ernst Pernicka Iranian Archaeology

[15] شمشيرگاه : موقع أثري وجيومورفولوجيا ب، سُجل في قائمة الآثار الوطنية الإيرانية عام 2001. يقع الموقع في محافظة قم، على مسافة 20 كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من مدينة قم ضمن حدود بلدية خورآباد

[16]- مفيد رائف محمود العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة) 226-651م، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 75.

[17]- أرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيي، ترجمة يحي الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام، المكتبة الاهلية العامة للكتاب، 2006م، ص.478 . مفيد رائف محمود العابد: مصدر سابق ، ص 75 ، عبد الحسين ، منار حيدر : نشاة التصوير وتطوره في الفن الإسلامي ، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية ، مجلد 7 عدد 2 جزء 1 2026 ، ص 81 .

[18]- مفيد رائف محمود العابد: مصدر سابق ، ص 75.

[19]- مفيد رائف محمود العابد: مصدر سابق ص79-80 .

[20]- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار المعارف مصر 1967 ، ج 2 ، ص 215 .

[21]- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 654 .

[22]- الكبيسي ،حمدان : أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية ،دار الشؤن الثقافية ، بغداد 1988 ، ص 10 .

[23]- العش ، محمد أبو الفرج : النقود العربية الإسلامية ، الدوحة 2003 ، ص37 .

ولعل أحد أبرز مظاهر هذا التوظيف السياسي للدنانير والدراهم العباسية يتمثل في العلاقة الرمزية التي نسجها العباسيون مع مفهوم (آل البيت) فمع بدأ الثورة العباسية ، رفعوا شعار (الرضا من آل محمد)، وهو شعار أتاح للعباسيين حشد التعاطف الشعبي تحت مظلة الولاء ل ال البيت عليهم السلام دون الإفصاح وحين استقرت لهم الخلافة ، أعادوا توظيف هذا الرصيد الرمزي عبر النقود، فغدت الإحالة إلى النبوة وإلى "محمد رسول الله" إحالة إلى أصل الشرعية العباسية نفسها

[25]- جعفريان ، رسول : مصدر سابق بدون تاريخ ص 327 -328 .

المصادر والمراجع

1) كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، بيروت 1985 م
2) الكطراني ، عبد مناف : مدينة قم خلال العصر العباسي (132-656هـ/749-1258م) :دراسة في أحوالها العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة 2021 م.
3) القمي ، حسن بن محمد بن حسن : تاريخ قم ، كلية حقوق ناشر محفوظ است ، 1985 م .
4) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365 هـ) : البلدان تحقيق يوسف الهادي ، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، 1996 م .
5) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279هـ) : فتوح البلدان ، دار الهلال ، بيروت 1988م .
6) أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت الأولى، 1982 م
7) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) : معجم البلدان طبع دار صادر، بيرو ت الطبعة: الثانية، 1995 .
8) حسن ، ابراهيم حسن : تاريخ الأسلام ، مكتبه النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، 1964.
9) القزويني ، حمد الله المستوفي : نزهة القلوب المقالة الثالثة ، تحقيق المستشرق ، كي لسترنج ، شيراز 1362 هـ
10) جعفريان ، رسول : الشيعة في ايران حتى القرن التاسع الهجري ، ترجمة علي هاشم الاسدي ، مطبعة استانة ، بدون تاريخ .
11) مفيد رائف محمود العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة) 226-651م، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999م .
12) أرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيني، ترجمة يحي الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام، المكتبة الاهلية العامة للكتاب، 2006م
13) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار المعارف مصر 1967 .
14) الكبيسي ،حمدان : أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية ،دار الشؤن الثقافية ، بغداد 1988
15) العش ، محمد أبو الفرج : النقود العربية الإسلامية ، الدوحة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الطبعة الثانية، 2003 .

Sources and References

(1 Le Strange, Guy: *The Lands of the Eastern Caliphate*, Beirut, 1985.

(2 Al-Qatrani, Abd Manaf: *The City of Qom During the Abbasid Era (132–656 AH / 749–1258 CE): A Study of Its General Conditions*, unpublished Master's thesis, 2021.
(3 Al-Qummi, Hasan ibn Muhammad ibn Hasan: *Tarikh Qom* (History of Qom), Nashr-e Mahfuz, 1985.
(4 Abu Abdallah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadani (known as Ibn al-Faqih) (d. 365 AH): *Kitab al-Buldan* (Book of Lands), edited by Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1996.
(5 Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud al-Baladhuri (d. 279 AH): *Futuh al-Buldan* (Conquests of the Lands), Dar al-Hilal, Beirut, 1988.
(6 Ahmad ibn Ishaq (Abu Yaqub) ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih al-Ya'qubi (d. after 292 AH): *Kitab al-Buldan*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1982.
(7 Shihab al-Din Abu Abdallah Yaqut ibn Abdallah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH): *Mu'jam al-Buldan* (Dictionary of Countries), Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995.
(8 Hasan, Ibrahim Hasan: *Tarikh al-Islam* (History of Islam), Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 7th edition, 1964.
(9 Al-Qazwini, Hamdallah Mustawfi: *Nuzhat al-Qulub* (Excursion of Hearts), Part Three, edited by the Orientalist Guy Le Strange, Shiraz, 1362 AH.
(10 Ja'fariyan, Rasul: *Shi'ism in Iran until the Ninth Century AH*, translated by Ali Hashim al-Asadi, Astaneh Press, n.d. 11) Mufid Ra'if Mahmoud al-Abid: *Landmarks in the History of the Sasanian State (The Era of the Khosraus) 226–651 CE*, 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1999.
(12Arthur Christensen: *Iran in the Sasanian Era*, translated by Yahya al-Khashab, reviewed by Abdel-Wahab Azzam, Al-Maktaba al-Ahliyya al-Amma lil-Kitab, 2006.
(13Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224–310 AH): *History of Prophets and Kings*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1967.
(14Hamdan al-Kubaisi: *Origins of the Monetary System in the Arab-Islamic State*, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, Baghdad, 1988.
15) Muhammad Abu al-Faraj al-Ush: *Arab-Islamic Coins*, Doha, National Council for Culture, Arts and Heritage, 2nd ed., 2003.

Qom as a Minting Center During the Sasanian and Islamic Periods From the Reign of Queen Boran (629–631 CE / 8–10 AH) to the Early Fourth Century AH (310 AH / 922 CE)

Assist Prof. Dr. Salah Hatif Hatem

College of Education- University of Al-Qadisiyah

Salah.hatem@qu.edu.iq

Keywords: The City of Qom – Coinage – The Abbasid Era

Summary:

Available numismatic evidence suggests that Qom functioned as a minting center before the Islamic conquest. The continuity of coin production after the conquest may indicate the survival of administrative and economic structures inherited from the Sasanian period., proving that its post-conquest economic prominence was a continuation of a legacy that exists and continues rather than a newly engineered Islamic innovation.

Before the advent of the Islamic conquest, Qom had already established itself as a leading mint. The city's institutional minting capacity and administrative infrastructure were deeply rooted in Sasanian governance, proving that its post-conquest economic prominence was a continuation of a legacy that exists and continues rather than a newly engineered Islamic innovation.(Al-Qumi, 378 AH)

Long-term sustainability of the Qom mint relied on a unique gathering of geographic and environmental assets. Chief among these were the neighboring gold and silver deposits, supplemented by localized agricultural resilience via intricate irrigation networks and the city's anchoring role along major transcontinental commerce routes.(Le Strange, 1905)

The migration of the Ash'ari family, descendants of Abu Musa al-Ash'ari, was a political and historical turning point in the city of Qom.

Qom's demographic and spatial consolidation from seven dispersed agrarian settlements into a fortified Islamic

The Abbasid era (Dinar of al-Muqtadir, 310 AH): Currency transitioned to a purely Islamic space, free from human figures, and adopted the developed geometric Kufic script. The inscribed words transformed from a general religious slogan into a "political and dynastic document" reflecting the legitimacy of the Abbasids as caliphs and heirs (such as the inclusion of the name of Abu al-Abbas ibn al-Muqtadir, al-Radi.